# جيش الانقاذ
# ( ١٩٤٧ — ١٩٤٩ )

هاني الهندي

**هذا هو الجزء الثاني والاخير من دراسة الاستاذ هاني الهندي عن جيش الانقاذ ، وكنا نشرنا الجزء الاول منها في العدد السابق .**

## ( ٦ )
## علاقات الانقاذ

ان تكوين الجيش ونوعية قياداته وأساليب تدريب مقاتليه وانعدام التوجيه السياسي ، كل ذلك كان يفترض ان تكون العلاقات داخل الجيش ذات طابع عسكري تقليدي ، أي أن يكون الانضباط دقيقا وصارما ويعتمد على المظاهر والشكليات دون الاهتمام بعامل التوعية السياسية تماما كما هو الامر في الجيوش النظامية العربية . ولكن الواقع لم يكن كذلك . فلقد كانت العلاقات ضمن الجيش من النوع الذي يصعب تصنيفه ووضعه ضمن مقاييس معينة محددة .

لقد كانت العلاقات بين القيادة العامة — دمشق — وبين قيادة الميدان — القاوقجي — أبعد عن ان تكون طبيعية ومماثلة لما هو قائم في أي جيش نظامي تقليدي ، وهي علاقات لم تكن تخضع للمقاييس التقليدية المعمول بها . وليس أكثر من الحوادث الصغيرة والكبيرة التي تظهر وكأن هناك جهتين متقابلتين أو مجموعتين لا ترتاحان لبعضهما وتعاملهما المتبادل غير سليم وغير طبيعي أبدا .

في تقديري ان وراء تلك الخلافات أسبابا عديدة ، منها تأثيرات الخلافات السياسية الموروثة والصراعات بين القوى والتيارات السياسية القائمة يومذاك ، وفيها الكثير من الخلافات والطموحات الشخصية غير الموضوعية بين هذه المجموعة من القياديين في الجهاز العسكري للانقاذ ... ولكن ، الى جانب هذا ، كانت هناك مسألة هامة لعبت دورا في تعقيد العلاقات وتأزيمها هي عدم وضوح الصلاحيات وحدود سلطات كل جهة من الجهتين المتعارضتين ، خاصة وان تكوين الجيش وأساليب عمله وطريقة تشكيله وتنظيمه وغير ذلك من أمور أساسية تمت كلها على عجل وفي ظروف ضاغطة ومعقدة ، ولهذا كانت المسائل المالية والادارية تسبب متاعب واشكالات بين اللجنة العسكرية والقاوقجي أكثر بكثير من المسائل العسكرية المتعلقة بتقديرات الموقف وخطط القتال وكيفية مواجهة تفوق الخصم عسكريا وغير ذلك من أمثال هذه المسائل الهامة . كانت مشاكل ترفيع الضباط والرتباء والتطويع والتسريح وحرية الانفاق والصرف والمحاسبة المالية والتدقيق هي الامور التي كثيرا ما تسببت في التوتر والانفعال . وهناك ناحية ثالثة ملخصها ان الخلافات وهي ظاهرة من ظواهر الكفاح ، خاصة حين يكون مسلحا ، تنشأ عادة بين ما يسمى بقيادات الداخل ( الميدان ) وقيادات الخارج ( المؤخرات ، وهي سياسية ومسؤولة عن التمويل والتسليح والاتصالات .. الخ ) ، ويرجع تفسيرها